المبحث الأول

( ) إدعاؤه النبوة وإظهار ذلك ، شأنه شأن إخوانه من الأنبياء السابقين .

ونبوة محمد « ﷺ » نثبتها بوجوه منها :

ـ أنه ادعى النبوة وأظهرذلك .

ـ والمعجزات التى ظهرت على يديه وهى قسمان :

(أ) المعجزة القرآنية ، ولن نفيض فيها لما أثبتناه[1] للقرآن الكريم من أوجه إعجاز وباعتبار ذلك معجزة محمد الخالدة ومن ثم دليل نبوته .

(ب) ما يمكن أن نصطلح على تسميته بمعجزات الأحداث .

ـ ثم أحواله قبل النبوة وبعدها . وأخلاقه العظيمة ..

وأخيراً إخبار الأنبياء المتقدمين عليه عن نبوته (بشارات العهدين القديم والجديد) : أنه « ﷺ » ادعى النبوة وأظهر ذلك وآية صدقه: لا شك أن محمداً « ﷺ » ادعى النبوة ودعا قومه إلى التصديق برسالته ورسالة الرسل كافة من قبله وظهر المعجز عقيب دعواه .. والمعجز يدل ـ كما سبق القول ـ على صدق من ظهر عليه أى أن اقتران دعوى محمد بالمعجز دلالة على صدقه فيما ادعاه .

أما أنه ادعى النبوة فهذا معلوم بالاضطرار ، فنحن نعلم أنه « هو الذى كان بمكة ثم هاجر إلى المدينة وأنه كان يدعى النبوة ويجعل الدلالة على نبوته القرآن ويتحدى به العرب،كل ذلك بالنقل المتواتر« كالعلم بالبلدان » وإخبارها وإخبار الملوك بالنقل »[2] ونشير هنا إلى أمر هام وهو أن التواتر موجب للعلم لأننا نجد فى أنفسنا ضرورة العلم بوجود مكة والمدينة وإن لم نبصرهما بل نقول إن « ظهور الأنبياء مما نؤرخ به الحوادث فى العالم لظهور أمرهم عند الخاصة والعامة ...

ولهذا جعل عمر تاريخ المسلمين من الهجرة النبوية فإنها أظهر أحوال الرسول المشهورة »[3] .

وكما نقل إلينا ظهور « الخارق على يد موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء عليهم السلام . نقل إلينا أيضاً ظهور الخارق على يد محمد « ﷺ » فإن رددنا التواتر

---

١ ـ أنظر كتابنا : النبوة فى الإسلام

٢ ـ القاضى عبدالجبار : المختصر فى أصول الدين ضمن مجموعة رسائل العدل والتوحيد تحقيق د. محمد عمارة ص٢١٨ ، والبغدادى أصول الدين ص١٦١

٣ ـ ابن تيمية : الرد على المنطقيين ص٣٩٢ دار المعرفة بيروت